



mohammedafarag.com

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستعديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا
ومن البدع ما ظهر منها وما بطن
وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آل بيته وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين

قال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ رَسُولٌ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، فَأَنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) التوبة 128 - 129

أما بعد

مقدمة

تعيش الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، أجواء الاحتفال بمولد أفضل وأشراف الرسل والأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وجعلوها مناسبة دينية، ومنتعة روحية وعقلية وتاريخية. مع أن أهل السير والمغازي اختلفوا في يوم مولده فمنهم من قال بأنه يوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول ومنهم من قال يوم السابع عشر وأخرون ومنهم مختصون يجزمون بأنه في اليوم (التاسع من شهر ربيع الأول) من عام 53 قبل الهجرة، الموافق 20 نيسان/إبريل عام 175م - عام القيل - ولد سيد الوجود: سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - . ويؤكد المتابعون أن شهر ربيع الأول قد ضم أحداثاً ومناسبات نبوية متعددة، كالبيعة والهجرة - وغيرهما - والانتقال إلى الرفيق الأعلى. ولأنه الشهر الذي ولد فيه - صلى الله عليه وسلم - يقول الحافظ في فتح الباري: (وَقَدْ أَبْدَى بَعْضُهُمْ لِلدَّاءَةِ بِالْهَجْرَةِ مِثْلَاسَةً فَقَالَ: كَانَتْ الْقَضَايَا الَّتِي اتَّفَقَتْ لَهَا تُؤَخَّرُ بِهَا أَرْبَعَةٌ: مَوْلَاهُ وَمِيتَتُهُ وَهَجْرَتُهُ وَوَفَاتُهُ، فَرَجَّحَ عَنْدهُمْ جَمَلُهَا مِنَ الْهَجْرَةِ لِلأَنَّ الْمَوْلَدَ وَالْمِيتَةَ لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنْهُمَا مِنَ التَّزَايُعِ فِي تَعْيِينِ السَّنَةِ، وَأَمَّا وَقْتُ الْوَفَاةِ فَأَعْرَضُوا عَنْهُ لِمَا تُؤَخَّرُ بِذِكْرِهِ مِنَ الْأَلْسِفِ عَلَيْهِ، فَأَنْتَهَرَ فِي الْهَجْرَةِ) وعليه فإن تاريخ مولده صلى الله عليه وسلم اختلف فيه أما يوم مولده يوم الاثنين متفق عليه

فمن أبي قتادة أن رسول الله سئل عن صوم يوم الاثنين فقال " ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي فيه" رواه مسلم . وكذلك إنتقاله إلى الرفيق الأعلى بأبي هو وأمى يوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول متفق عليه فأى عاقل يفرح ويسر ويحتفل بهذا اليوم الذي انقطع فيه خبر السماء عن سيد البشر بسبب موته صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى (الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة

وقال صلى الله عليه وسلم "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" متفق عليه.

وفي رواية مسلم (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد.)

وقال صلى الله عليه وسلم : " عليكم يستتي سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة" صحيح رواه اهل السنن

أول من احتفل بمولد النبي المختار

لم يرد في كتب التاريخ والسير وأصحاب المغازي بأن أحد من الصحابة وهم خيرة الناس وأفضلهم على الإطلاق وأشد الناس حبا للنبي صلى الله عليه وسلم بأنهم احتفلوا بيوم مولده ولا التابعين ولا تابعي السلف أجمعين ومن تبعهم بإحسان . بل كان أول من احتفل وابتدع هذه البدعة المنكرة هم الدولة الباطنية العبيدية التي أطلقت على نفسها الدولة الفاطمية وهذه الدولة الرافضية هي التي أوجدت بدع الاحتفال بمولد النبي المختار صلى الله عليه وسلم وبالموالد للأولياء وكذلك الطرق الصوفية الشريكية حتى تهمل السنة النبوية وتقام البدع الكفرية من توسل بالأنبياء والصالحين ومنكرات ليس لها آخر امتدت من زمنهم حتى صار في هذا الزمن من الدين وأمره بالله من هذا الضلال المبين .

ذكر المقرئ في كتابه (المواظف والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ما نصه: (كان للخلفاء الفاطميين في طول السنة أعياد ومواسم، وهي: موسم رأس السنة، وموسم أول العام، ويوم عاشوراء، ومولد النبي صلى الله عليه وسلم، ومولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومولد الحسن ومولد الحسين عليهما السلام، ومولد فاطمة الزهراء عليها السلام، ومولد الخليفة الحاضر، وليلة أول رجب، وليلة نصفه، وليلة أول شعبان، وليلة نصفه، وموسم ليلة رمضان، وغرة رمضان، وسماط رمضان، وليلة الختم، وموسم عيد الفطر، وموسم عيد النحر، وعيد الغدير، وكسوة الشتاء، وكسوة الصيف، وموسم فتح الخليج، ويوم النوروز، ويوم الغطاس، ويوم الميلاد، وخميس العرس، وأيام الركوبات

البدع في الإحتفالات والموالد

أما إذا نظرت لأهل البدع وأحوالهم من روافض وصوفية وأفرأهم تجد من المنكرات والمعاصي ما يندى له الجبين ثم يقولون هذا من الدين

ووالله وتالله إنه لو أفك المبين . وإليك القليل من هذا البلاء الجليل والإثم الرجم .

1- انتشر بدعة المولد تشبهاً بالنصاري الذين يحتفلون بمولد عيسى بن مريم عليه السلام .

2- استحدثت عيد في دين الإسلام لم يشرعه الله ولا رسوله والذبح فيه لغیر الله.

3- ويحصل في الموالد الرقص وإدخال الطبول في المساجد والتمايل والترنح كأنهم في سكرة بعمهمون.

4- التثدير في المأكول والمشرب وتبذير الأموال فيما لم يشرعه الله .

5- اختلاط الرجال بالنساء وفي بعض البلدان الرقص فيما بينهم بل والنوم سويا في الشوارع والطرقاات.

6- وضع تماثيل من الحلوى على أشكال منها (المراس والحصان) وغيرها مما نهى الشرع عنها وقد بعث النبي ليحطم عبادة الأصنام في الواقع ويمحوها من القلوب ثم تجدهم بها يحيون في مولده

ويحرصون كأنها دين .

7- حصول الكلمات الشريكية وتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بكلمات لا يرضاها

يقول البوصيري

إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي *** فضلاً ولا فقل يا زلة القدم
يا أكرم الرسل ما لي من ألوف به *** سواك عند حدوث الحوادث العمم
فإن من جودك الدنيا وضرتها *** ومن علومك علم اللوح والقلم

ويقول المناوي

لولا ما كان ملك الله منتظما **** دنيا وأخرى به كل قد افتتحت
ولا جنان ولا نار الجحيم ولا **** ولا سماه به إلا وقد رفعت
ولانجوم ولاشمس ولا قمر **** ولاسحاب ولا أرض قد انبسطت
ولاجبال ولا بر ولا شجر **** ولارياح جرت في سهلها وسرت
ولادواب ولا إنس ولاملك **** ولاوحوش سعت في وعرها ودبت
فالكل من نور الرحمن أوجده **** لولاه ماكانت الأفاق قد نظمت

قلت

أي دين هذا وأي محبة هذه وقد جعلتم النبي صلى الله عليه وسلم ندا لله عزوجل؟

قال تعالى: ((فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) البقرة : 22

قال تعالى: ((قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا)) الإسراء : 93

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان المشركون يقولون : " لبيك لا شريك لك ، فيقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم " :ويلكم قد قد " فيقولون : إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك" . أخرجه مسلم وعنه أيضا رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: " ما شاء الله ومشيئته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم " :أجعلتني وألكه عدلا ، بل ما شاء الله وحده " أخرجه أحمد وإبن ماجه . وعنه أنه سمع عمر رضي الله عنهم يقول على المنبر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله " رواه البخاري

خير الحب الإتياع

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم أحد ركائز دين الإسلام وأساسياته، ومن مسلميات الشريعة والأمور المعلومة منها بالضرورة، وقد استفاضت النصوص الشرعية الصحيحة في بيان ذلك والتأكيد عليه.

قال تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) الحشر: 7

وقوله عز وجل: (مَنْ يَطْعَمْهُ الرَّسُولُ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا) النساء: 80

قال تعالى : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) التور: 36

إلا أن ذلك لم يمنع انحراف طوائف من المسلمين عن سلوك الجادة فيه ولزوم الطريق السوي، حيث اضطرت فيه أفعالهم وزلت أقدام.

وقال صلى الله عليه وسلم : (تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.)

وقال صلى الله عليه وسلم : (لو أن موسى بن عمران حي ما وسعه إلا اتباعي)

وقال صلى الله عليه وسلم : (خذوا عني مناسككم) وقال : (صلوا كما رأيتموني أصلي) وقال : (بلغوا عني ولو آية.)

وغير ذلك كثير من النصوص التي تدل على أن الأصل بالإتياع هو النبي صلى الله عليه وسلم ، فما وافق قوله وفعله وتقريره يُقبل ويتبع وما خالف قوله وتقريره وفعله يرفض ولا يُقبل ، ولذلك أهل السنة تجدهم يستدلون على أقوالهم وقواهم بقال الله قال رسول الله ، وما نُقل عن الصحابة رضي الله عنهم ، ويغفل أن يكون ما نُقل عن الصحابة رضي الله عنهم له أصل في السنة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : (عليكم يستتي سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي)

وأختم موضوعي بهذا بلك الآيات

وقول أعلام الهدى لا يعمل *** بقولنا بدون نص يقبل

فيه دليل الأخذ بالحديث *** وثاك في القديم والحديث

قال أبو حنيفة الإمام *** لا ينبغي لمن له إسلام

أخذ بأقواله حتى تعرضاً *** على الكتاب والحديث المرتضى

وما لك إمام دار الهجرة *** قال وقد أشار نحو الحجرة

كل كلام منه ذو قبول *** ومنه مردود سوى الرسول

والشافعي قال إن رأيته *** قولي مخالفا لم رويت

من الحديث فاضربوا الجدارا *** بقولي المخالف الأخبارا

وأحمد قال لهم لا تكتبوا *** ما قلته بل أصل ذلك اطلبوا

فاسمع مقالات الهداة الأريمة *** واعمل بها فإنها منفعة

لقمعهما لك ذي تعصب *** والمنصوفون يكتفون بالنب

وفي النهاية

نسأل الله أن نكون متبعين غير متبعين

أنه ولي ذلك والقادر عليه

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 09/11/2019

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com